وعاد سريعا بعد أن احتذى حذاءه، وأخذ يرفع الأغراض التي أحضرت إلى السيارة وساعدوه، وطلب منهم أن يرافقوه حتى إذا وصل أحد المنازل أنزل التموين فإذا به منزل لامرأة مسنة تدعى ام سليمان ...

حكاية أم سليمان :

وللشيخ محمود مع هذه العجوز التي تجاوزت الثمانين عاما حكاية ربما يحسن أن نسمعها ومن لسان أم سليمان نفسها ، فلنصغ معاً :

(قام الشهيد محمود طوالبة بإيصال الكهرباء لبيتي ، فقلت له : لا يوجد معي لأدفع ، فقال : هذا على حسابي الخاص ، وأوصلها ، رغم أنني لا أريد ، وكنت أنصحه بأن يبتعد عن هذه الأعمال (تقصد المقاومة) وأقول له لديك طفلة واسرة ، حافظ عليها وعلى بيتك . كان يجيبني (ينصّ) عن الدين والديانة ، فقلت له أريد أن أبعثك إلى القدس (لتنصّ) على الناس، فكان يزداد في (نصّ) القرآن والأحاديث ، وكان يقول لي باستمرار : الشهادة أفضل من كل شيء ، وابنتي وزوجتي الله يرعاهم ، هو الذي خلقهم وهو كفيل بهم ، لم أصدق لغاية الآن بأنه استشهد وعندي أمل كبير ان أراه قبل أن أموت ، كان ينادي عليه الجيش : سلّم نفسك ، وكان يقول لهم : حتى الشهادة ، وفي يوم من الأيام جاء إليّ هو وصديقه عبد الرحيم فرج، وكنت أقول لعبد الرحيم تزوّج فكان يقول لي بأنه يريد أن يتزوّج في الجنّة . وفي أحد الأيام جاء محمود إلي فقلت له : لا تطيل هنا فالعملاء يرقبونك ، فكان يقول لي : توكلي على الله، روحي في يد الله وحده لا بيد الجواسيس ولا بيد اليهود . كان شابّا جميلا ، طويل القامة ، وجهه مليء بالابتسام والإيمان ، كان يضحك باستمرار ، وكانت كلمة لا تفارق فمه وهي (توكلي على الله) . كان باستمرار يتفقدنا ويلبي كل ما نحتاج إليه ، لقد (تعطّلت)عن المشي حين علمت أن محموداً قد استشهد .

كان عبد السارة (هو عبد الرحيم المذكور آنفا) يقوم بزيارتي عندما أعلن عن محمود بأنه مطلوب رقم واحد ، ويقول لي : لقد أوصاني محمود بزيارتك وتلبية كل ما تحتاجين إليه . وكان محمود يعطيني المال ويقدم لي المساعدات التموينية ، وقد وهب نفسه لله عز وجل .

كان يحضر قرآنا ويتلو لكي يسمعني كلام الله ، كان يأتي إلينا فيأتي الأطفال الصغار ، فكان يتلو عليهم